



السويس

جامعة قناة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية بالسويس

اتجاهات حديثة في البحث التربوي

إعداد

أ. د/ عبادة أحمد عبادة الخولي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

ووكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

كلية التربية بالسويس - جامعة قناة السويس

مجلة كلية التربية بالسويس - جامعة قناة السويس - العدد الأول - يناير ٢٠١٠م

## اتجاهات حديثة في البحث التربوي

ندوة أقيمت بكلية التربية بالسويس يوم الأربعاء الموافق ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٩ م  
برعاية الأستاذ الدكتور / إبراهيم أحمد غنيم - عميد الكلية

### • حاضر فيها:

- ١- الأستاذ الدكتور / محمود كامل الناقية.
- ٢- الأستاذ الدكتور / رفعت محمد حسن الميلجي.
- ٣- الأستاذ الدكتور / ضياء زاهر.
- ٤- الأستاذ الدكتور / عادل عبد الله.

### • أعضاؤها للنشر:

الأستاذ الدكتور / عبادة أحمد عبادة - وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

وقد دارت الندوة حول بعض الأسئلة التي تواجه الباحثين أهمها:

- ١- كيف يعثر الباحث علي نقطة بحثه، وما مكونات هذا البحث؟
- ٢- كيف يحول الباحث الفكرة التي يريد دراستها إلي عنوان بحث؟
- ٣- ما مكونات خطة البحث؟
- ٤- هل المنهج العلمي هو الطريقة الوحيدة للحصول على المعرفة وحل المشكلات وتفسير الظواهر؟
- ٥- ما هو المنهج العلمي، وما خطواته؟
- ٦- ما أنواع البحوث العلمية؟
- ٧- ما الكفايات التي يجب توافرها في الباحث الجيد؟
- ٨- ما أنواع المصادر المساعدة للحصول على المادة العلمية في المجال التربوي؟

## أولاً: كيف يعثر الباحث على نقطة بحثه؟

أي كيف نحول ما نقرأه في كتب أو دراسات إلى مناهج بحث؟ حيث إننا لا نريد تسول بحثي، بل نريد بحثاً نابعاً من وجدان الباحث، واهتماماته، وقراءاته. وفيما يلي المصادر التي يستقي منها الباحث بحثه:

(١) **الميدان:** (الممارسة العلمية، وما فيها من مشكلات): كلما تبني الباحث قضية اشتقها من الميدان، كلما كان البحث أكثر جدارة بالبحث، وهذا يحتاج إلي نوع من التأمل.

(٢) **الدراسات السابقة:** هناك أربعة مواضع يمكن للباحث أن يجد فيها مأربه، ويختار من خلالها نقطة بحثية، وهي:

- **الفصل الأول** من الرسالة عندما يستعرض الباحث مشكلة بحثه، ويتحدث عن مشكلات عديدة حول هذه المشكلة، فيتأمل ما تناولته الدراسات السابقة، وما أغفلته من نقاط، ويمكنه تناول إحداها بالدراسة.

- **نتائج البحث**، إيجاباً وسلباً سواء أثبتت فروض الدراسة أم لا، فالنتائج في حد ذاتها تحتاج إلي إضافة.

- **توصيات البحث:** جميع توصيات البحوث هي نقاط للبحث، كيف تنفذ هذه التوصية ونحوها إلي إجراءات بحثية ، فالبحث العلمي يبحث في تعرف كيف Know How.

- **مقترحات البحوث:** اختر من مقترحات البحوث وادرس منها ما تميل إليه.

(٣) **المؤتمرات والندوات وتوصياتها وتوجهاتها المستقبلية:** على الباحث أن يقوم بملاحقة المؤتمرات والندوات وأن يكون (سميعاً) للبحوث التي تناقش في هذه المؤتمرات والندوات، وهذا يؤدي إلي باحث جيد، كما يؤدي إلي تكوين بحوث في عقله عن موضوعات أشير إليها في تلك المؤتمرات.

(٤) **الجهات المسؤولة عن التخصص:** مثل الوزارة، ومستشاريها، وإدارات المناهج، وإدارات التفقيش، فهؤلاء لديهم قضايا كثيرة محل جدارة للبحث، لو سألناهم عن هذه المشكلات بعد الغرلة والتمحيص والتأمل، ثم نميل إلي أي منها.

(٥) الاتجاهات العالمية الحديثة: نتابع القراءات الجديدة في مجال تخصصه، ويمكن للباحث أن يأخذ اتجاهاً جديداً ويدرس ما يمكن أن يفيد في مجال تخصصه. (البحث الذي يبدأ بـ " تقويم ..... " أو " تطوير....." كلها بحوث تطويرية.

(٦) الخبراء وأساتذة الميدان: إذا أسقط في يدي ما سبق ولم استطع أن أعثر علي موضوع بحث، فأنتني أذهب إلي خبير Figure في الميدان لأسأله عن قضايا حديثة، ولا يعد ذلك تسولاً علمياً، بل هي رسالة واجب على الأساتذة أداؤها.

**ثانياً: كيف يحول الباحث الفكرة التي يريد دراستها إلي عنوان بحث؟**

أي عنوان يجب أن يكون فيه متغيرات للبحث، بمعنى وجود علاقات جدلية بين هذه المتغيرات، وذلك لتبحث العلاقة بين هذه المتغيرات. وعند تحديد الموضوع يتم تحديد: ما الدوافع؟ ما الذي تضيفه؟ ما الهم الذي دفعك؟ ما الجهود التي سوف تقوم بها؟ ومن ثم فعليك تحديد: ما قضيتك؟ ما مبررات بحثك؟  
**مثال:** " استخدام التعليم الالكتروني في حل مشكلات الدروس الخصوصية " -  
"استخدام التعليم الالكتروني في مواجهة بعض مشكلات التعليم العام في مصر"  
فعليك أن تقرأ في كتب مختلفة ثم تكتب بأسلوبك، ولكن استدل بحكمة أو عبرة أو مرجع.

**ثالثاً: ما مكونات خطة البحث؟**

تتكون خطة البحث من عدة مكونات، وفيما يلي تصور لهذه المكونات، وقد روعي في هذا التصور ألا يكون فيه تكرار لبعض العناوين أو المضامين:

(١) المقدمة: هي مسلمات البحث، فإذا هدمت المسلمات هدم البحث، وهي مكونة من جزأين هما:

أ- الأهمية.

ب- مدى الاهتمام.

( أ ) الأهمية:

اكتب فقرة عن أهمية مجال البحث (مجال التعليم - مجال التعليم الالكتروني...).

- مثال: " التربية والتعليم تغلو شأنًا عن سواها " ثم أهمية التصدي لمشكلاته " لأن التعليم مهم، فإن القضاء على مشكلاته أمر في غاية الأهمية ". وبالنظر إلي أهمية هذه المشكلات، فإنه ينبغي أن نهتم بالجديد في هذا المجال، ومن ذلك التعليم الإلكتروني، حيث إنه يفيد في... ". " وتقدم التكنولوجيا التعليم العديد من الوسائل والتقنيات المفيدة في العملية التعليمية، وعلي رأسها التعليم الإلكتروني.. " وخلص الأمر أن سلم القارئ معي بأهمية الميدان (التعليمي) وبأهمية المشكلات (التعليمية) الدروس الخصوصية، وبأهمية التعليم الإلكتروني.

- مثال: اللغة والاتصال: تكتب عن أهمية اللغة من منظور حضاري، ديني، اجتماعي، اتصالي.

### (ب) مدى الاهتمام:

سلم القارئ معي بأن القضية مهمة، ولكن الأهم أن أجد اهتماماً موازياً يتسق مع الأهمية أو أجد قصوراً مستعيناً بالوثائق والمراجع للتدليل على ذلك، مثال: "ونظراً لهذه الأهمية، فإن مصر قد خصصت ميزانيات وأنشأت كليات، واهتمت بإعداد المعلم، وأنشأت مراكز تطوير للمعلم ..... ". وما دامت القضية مهمة، والدولة اهتمت بها، فما المشكلة إذن؟ هل هناك بحث أم لا؟ وهنا يمكن القول " وبالرغم من هذه الأهمية وهذه الميزانية، إلا أن كليات التربية تعاني من ..... والمعلمين يعانون من ..... والموجهين كذا ..... " بمعنى أنه يجب أن تبرز مظاهر القصور في هذا المجال.

(٢) الإحساس بالمشكلة: " وبالرغم من تلك الأهمية ومن هذا الاهتمام، إلا أننا نشكو ..... ونظراً لهذا القصور، فإننا نشكو من ضعف أبنائنا في العملية التعليمية ". واذكر أن هذا القصور قد أنتج مرضاً ( نتائج مترتبة على ذلك القصور مع توثيقها بالمراجع).

وهنا يجب أن يصدم القارئ بالنتائج المترتبة علي جوانب القصور (الاستعانة بالمراجع) واختتم المشكلة بأمرين: " وبالعودة إلي الدراسات السابقة، هناك من يوصي بكذا، وكذا... " و" من قراءة الدراسات السابقة لم يجد الباحث دراسة تناولت كذا على وجه اليقين والتحديد، ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث".

### (٣) تحديد المشكلة:

لا نكتب مشكلة البحث، بل تحديد مشكلة البحث، وتكتب في عبارات خبرية، علي سبيل المثال: نكتب " تتحدد مشكلة الدراسة في ضعف طلاب التعليم الثانوي وتدني تحصيلهم في المواد الدراسية". وللتصدي لهذه المشكلة يحاول الباحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- كيف يمكن استخدام التعليم الالكتروني في مواجهة بعض مشكلات التعليم العام في مصر؟

وينفرد من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مشكلات التعليم العام في مصر؟ ( كلها وليس بعضها- خاصة تلك المتصلة بالتحصيل).
- ما أخطر هذه المشكلات وأكثرها إلحاحاً؟
- ما أسس استخدام التعليم الالكتروني؟ (ما فلسفته التي يقوم عليها).
- ما فنيات وإجراءات ووسائل استخدام التعليم الالكتروني في مواجهة هذه المشكلات؟
- ما التصور التطبيقي لاستخدام التعليم الالكتروني في مواجهة هذه المشكلات؟

### (٤) حدود الدراسة:

هو خط الدفاع الأول عن الباحث، ومن المفترض أن يذكر الباحث الحد ثم يذكر المبرر لذلك، وهو بمثابة عقد يلتزم به الباحث ويتنفيذه. وتخلص من الحدود الزمنية، والمكانية، وإنساني، وموضوعي على أن تبرر الحدود تبريراً علمياً منطقياً. ففي مثال التعليم الالكتروني تكتب: " تقتصر (أو تتحدد) هذه الدراسة على:

- ١- استخدام الحاسب الآلي ببرامج جاهزة سابقة التجهيز (ويذكر السبب، مثل: لشيوع استخدامها، اقتصاديتها، معرفة الطلاب باستخدامها).
- ٢- مشكلات التعليم في الفرقة الأولى الابتدائية، لأن هذه السنة هي بداية التعليم، وكذا وكذا.

٣- مشكلات كذا وكذا ... ويذكر السبب، المتعلقة بالتلاميذ وليس المعلم.

٤- التلاميذ المتأخرين دراسياً.

وليس بالضرورة أن يكون للحدود ترتيباً منطقياً، إلا إذا كان الموضوع في مرحلة ثم صف ثم مقرر ثم نوعية تلاميذ ... وهكذا.

#### (٥) تحديد المصطلحات:

هناك فرق بين المصطلح، وبين تحديد المصطلح. وليس هناك مشاحنة في المصطلح، فالكل يعرفه، ولكن المطلوب هو تحديد المصطلح، حيث يصف الباحث على وجه التحديد والتفصيل مصطلحه الذي يستخدمه في بحثه الذي يجريه. وهناك مدخلان لكتابة هذا المكون من مكونات خطة البحث:

أ- يعرض الباحث الرؤى المختلفة للمصطلح من المراجع، ويلاحظ على هذا أنه غير مقبول أن يقول الباحث: فلان قال كذا وكذا، وفلان قال كذا وكذا، وأنا أقول كذا، بل يناقش كل ذلك " قال كذا، وقد أغفل هذا التعريف كذا وكذا وذلك في كل تعريف. وفي ضوء مناقشة الباحث لما أورده من تعريفات يري أن المصطلح هو....

ب- بعد أن أطلع الباحث علي مجموعة من التعريفات التي وردت في دراسات (فلان سنة .....)، وفلان سنة ... يري الباحث بعد أن هضم هذه الدراسات أن المصطلح يعني إجرائياً طبقاً لبحثه "كذا").

ويلاحظ أن عدداً قليلاً من الباحثين يسلك هذا الأسلوب أو المدخل لأنه يتطلب منهم هضم الدراسات السابقة، ثم يخلص منها بذكر المصطلح بحثه. ولا ينبغي أن يختلف تحديد المصطلح الذي يذكره الباحث عن المصطلح نفسه، بل في ضوئه، ولكن بصورة أدق وأكثر تحديداً طبقاً لمتغيرات بحثه واستخدامه له.

مثال: مصطلح "القلم"، لو افترضنا أن تعريف هذا المصطلح هو " القلم ": أداة للكتابة، فإن تحديد المصطلح يكون " القلم ": لونه أحمر أو أزرق، بدون رائحة، وأداة للكتابة بسمك ٠.٧ مم " .

#### (٦) خطوات البحث وإجراءاته:

نضع أسئلة البحث أمامنا، ويسير هذا البحث في الخطوات التالية، وفي كل خطوة يجيب الباحث عن ثلاثة أسئلة هي: ماذا سأفعل؟ ولماذا؟ وكيف؟

ففي مثال التعليم الالكتروني السابق:

- أولاً: تحديد المشكلات التعليمية في مصر (ماذا؟) وذلك حتى يمكن ترتيب المشكلات ترتيباً هرمياً. وذلك من أجل (لماذا؟) ويتم ذلك من خلال، أو على الوجه التالي (كيف؟).

- دراسة البحوث السابقة، وهنا يذكر الباحث المنهج الذي يمكن أن يتبعه.

- استطلاع آراء المعلمين المهتمين بالعملية التعليمية.

- وكذلك الخبراء وأساتذة الميدان من خلال استبانة تصمم بالطرق العلمية، ويتم تحكيمها وتطبيق على عينة عشوائية منهم. ( يكتب الباحث: استطلعت الدراسات السابقة وتوصلت إلى قائمة، ما رأيكم فيها؟ رتبها، هل هناك إضافة أو حذف؟

- ثانياً: تحديد أهم المشكلات التي يتصدى لها هذا البحث (ماذا؟) حتى يتصدى لها هذا البحث ويقدم مقترحات بخصوصها (لماذا؟) من خلال (كيف؟).

- تحديد أسس استخدام التعليم الالكتروني (ماذا؟) لكي استند في بناء التصور على هذه الأسس (لماذا؟)، من خلال دراسة طبيعة التعليم الالكتروني وفنيات استخدامه وطبيعة الجمهور وكذلك من خلال دراسة طبيعة المشكلات التعليمية ورأى الخبراء فيها، وترتيبها (كيف؟). وهكذا بالنسبة لباقي التساؤلات وكيفية الإجابة عنها في ضوء (ماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟).

- بناء البرنامج وخطواته، ثم تطبيق البرنامج، كل إجراء له أداة، مثال: (الدراسات السابقة- استطلاع رأي الخبراء- تطبيق على الطلاب- تحليل كتب).

إذن، أداة الدراسة متضمنة في تفصيل إجراءات البحث، بحسب كيفية إجراء خطواته واحدة تلو الأخرى. وتوضح العينة وكيفية اختيارها، وتطبيق أداة الدراسة عليها. وفي نهاية الإجراءات يستنتج النتائج ويعلق عليها، ثم توضع



النتائج والتوصيات. ويبقى التساؤل: هل هذه القضية بعد ذكرها وتحديد مصطلحاتها وخطوات البحث فيها، لها أهمية؟.

### (٧) أهمية الدراسة:

ما الذي دفعك لدراسة موضوع معين؟ إلا أنه يمكن القول أن هناك فارق بين الحاجة للدراسة، والدافع لدراستها وبين أهمية الدراسة. مثال: تبرز أهمية الدراسة مما ستقدمه لكل من مخططي برامج التربية والتعليم، وهكذا.

### • عناوين سقطت من مكونات خطة البحث:

(١) المسلمات: ذكرت في المقدمة بدون أفراد عنوان لها.

### مثال:

- ينطلق هذا البحث من أهمية التعليم ودوره في مصر.  
- من الدور الذي يقوم به التعليم الالكتروني.

(٢) أهداف البحث: ذكرت في تحديد المشكلة.

مثال: - يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي ..... ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية.

(٣) فروض البحث: ليس لكل بحث فروض، ولكن متى تستخدم الفروض؟ ... تستخدم الفروض عندما يتم إدخال متغيرات جديدة على موضوع البحث، مثل: ريف، حضر، بنين، بنات، كبار، صغار.

(٤) منهج البحث: البحث العلمي يأخذ منهجية.

وهناك جزئية ينبغي أن توضع في الاعتبار، وهي استخدام الأفعال التي تكتب بها الإجراءات.

مثال: قل: دراسة- قراءة- تحليل- عمل- نمو. ولا تقل: مسح- استطلاع- فهم- إدراك.

ويفهم من هذا أن الباحث يستخدم وصفاً تجريبياً واسترداداً تاريخياً وغيره، مما يعني أنه لا يستخدم منهجاً واحداً بل يستخدم استراتيجية متكاملة.

رابعاً: هل المنهج العلمي هو الطريقة الوحيدة للحصول على المعرفة وحل المشكلات وتفسير الظواهر ؟

ليس المنهج العلمي هو الطريقة الوحيدة للحصول على المعرفة وحل المشكلات وتفسير الظواهر، ولكن هناك طرق أخرى كثيرة، إلا أن المنهج العلمي هو أكثرها انتشاراً، ومن هذه الطرق، المحاولة والخطأ، الخبرة الشخصية، السلطة العلمية المتخصصة في كافة المجالات، الاستنباط الذي نادى به أرسطو، الاستقراء الذي نادى به فرانسيس بيكون، المنهج العلمي، وهو أكثر الطرق موضوعية، وتنظيماً ودقة وتعميماً في بياناته الكمية.

خامساً: ما هو المنهج العلمي، وما خطواته؟

هو محاولة جادة منظمة دقيقة لاستخدام الوسائل والاساليب العلمية في:

- اختبار ما هو موجود من المعرفة.
  - حل المشكلات.
  - تفسير الظواهر الطبيعية والإنسانية.
  - الحصول على المعرفة (معلومات - مفاهيم - قوانين جديدة - نظريات).
- وهو يبحث في متغيرين مختلفين (المتغير المستقل - المتغير التابع) والعلاقة بينهما أو تأثير أحدهما على الآخر. والمتغيرات المستقلة نوعين: متغيرات مستقلة تجريبية، ومتغيرات مستقلة غير تجريبية.

سادساً: ما أنواع البحوث العلمية ؟

يمكن تصنيف البحوث العلمية وفقاً لعدد من المحاور كما يلي:

● وفقاً للهدف:

- ١- بناء نظريات وقواعد وقوانين (بحث أساسي).
  - ٢- حل المشكلة أو تفسير ظاهرة (بحث تطبيق).
- وكلاهما مفيد للمجتمع، إلا أن الظاهر للمجتمع هو التطبيقي.
- وفقاً لطريقة التعامل مع المشكلة:

- ١- منهج تاريخي.
- ٢- منهج وصفي.

- ٣- منهج تجريبي.
  - ٤- منهج شبه تجريبي.
  - ٥- منهج مقارنة.
  - ٦- أساليب دراسات مستقبلية.
- وطبيعة المشكلة هي التي توجه الباحث لاستخدام طريقة دون أخرى.
- وفقاً لنوع المعلومات (البيانات):

١- كمية.

٢- كيفية.

● وفقاً للمجال:

١- في علم النفس.

٢- اجتماعية.

٣- المناهج وطرق التدريس.

٤- الوسائل التعليمية.

**سابعاً: ما الكفايات التي يجب توافرها في الباحث الجيد؟**

- ١- الذكاء مع ما هو مكتوب.
- ٢- المثابرة وعدم التوقف عن أول مشكلة (اجتماعية- مالية- علمية).
- ٣- المسؤولية عن كل ما يقال أو يكتب.
- ٤- حب العلم.
- ٥- الأمانة العلمية بالإشارة إلى المراجع.
- ٦- الصدق مع النفس وفيما يعرض من بيانات.
- ٧- الاعتماد على النفس.
- ٨- إجادة اللغة العربية.
- ٩- إجادة اللغة الإنجليزية.
- ١٠- الاستخدام الجيد للحاسب الآلي وشبكة المعلومات.
- ١١- الموضوعية في جمع البيانات وتفسيرها والتعامل مع كتابات الآخرين وبحثهم.

ويتم اختيار موضوع البحث من خلال ما يلي:

- ١- الخبرة الشخصية في مجال التدريس أو الإدارة.
- ٢- النظريات العلمية في التربية (المشكلات الاستنباطية لجزء من كل).
- ٣- الدراسات السابقة (ماجستير - دكتوراه - إنتاج علمي).
- ٤- المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة.
- ٥- الأساتذة المتخصصون.
- ٦- السيمينارات العلمية.
- ٧- الرأي العام - الصحف - الإذاعة - التلفزيون.

وهناك عدة شروط ينبغي أن تتوفر في مشكلة البحث، وهي:

- ١- الجدة أو الحداثة (جيد لا يتكرر في بعض عناصره).
- ٢- قيمتها العلمية في مجال العمل أو التخصص والمجتمع.
- ٣- أن تكون مباشرة ومحددة.
- ٤- أن تكون قابلة للبحث والدراسة.
- ٥- تتفق مع ميول الباحث وقدراته العقلية.
- ٦- يتوفر أستاذ مشرف.
- ٧- تتوفر لها المراجع والدراسات السابقة وأدوات جمع البيانات.

**ثامناً: ما انواع المصادر المساعدة للحصول على المادة العلمية في المجال التربوي؟**

- ١- دوائر المعارف (الموسوعات): واليت قد تكون عامة او تربوية.
- ٢- القواميس (لغوية- تربوية).
- ٣- الدوريات التربوية المتخصصة (دورية تنشر بصورة ثابتة أو غير دورية والتي تنشر بصورة غير ثابتة).
- ٤- الكتب (المؤلفة- المحررة- المترجمة).
- ٥- الرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه).
- ٦- ملخصات البحوث التربوية.
- ٧- الكشف عن طريق الحاسب الآلي والانترنت.